

سر انتصار الثورة يكمن في حفظ الوحدة والإتحاد والنهضة في سبيل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن أتحدث للسادة ببعض الكلمات يجب علي أن أقدم شكري واعتذاري أيضا لكل هؤلاء الشباب والأخوة والأخوات المقيمين في خارج بلدهم بسبب المشاق التي سببتها خلال هذه المدة. وأسأل الله تعالى لكم جميعا السلامة والعزة والسعادة وأملني أن تتوفر الأوضاع السليمة في إيران فتعودوا ليها كافة وتخدمون شعبكم ووطنكم.

لقد رأيتم كيف انهارت بصورة متتابة أركان قصر ذاك الحاكم الذي أراد أن يعتبر سلطته من القوى الكبرى رغم أنه كان مدعوما بجميع القوى الكبرى بل وبتأييد كل حكومات البلدان الإسلامية تقريبا ومع بالغ الأسف، لقد انهارت كل أركان قصره بفعل وحدة كلمة الشعب. لقد أظن هو وعملاؤه الخبثاء في التطويل والمبالغة في مدح حزبه المسمى حزب (رستاخيز . البعث) حتى بلغت المدائح درجة أن يقول (الملك) بنفسه: سنعطي بطاقة السفر لكل من لا يدخل في عضوية هذا الحزب ونقول له اخرج من البلد! أجل لقد أصر على تعميم هذا الحزب إلى هذه الدرجة. لكن الشعب الإيراني تحدى هذا الحزب وصانعه والدبابات والمدافع والبنادق حتى أجبر هذا الديكتاتور على أن يغض الطرف عن حزبه ويفرضه كأنه لم يكن.

لقد ارتكب خيانة تغيير التقويم الإسلامي وهو أشرف تقويم والأكثر إيجابية. فهو يرتبط بالدين الذي أيقظ بني الإنسان والمستضعفين وأخضع جميع طواغيت عصر ظهوره ورعى الإنسان الكامل بكل معنى الكلمة وبجميع أبعاده المعنوية والمادية. لكن هذا الشخص أراد سلب إيران هذه الكرامة وضرب أساس الإسلام وإعادة تقويم تأريخ الجاهلية الملكية وإحلالها محله. ولكن رأيتم كيف أن هممة الشعب الإيراني الذي انتفض بجميع فئاته قد جبرته على التراجع عن هذا القرار أيضا.

كما رأيتم كيف أن اتحاد كلمتكم أيها الإيرانيون، قد أجبر هذا الشخص الذي أغدق بنفسه على نفسه كل هذه المدائح وأغدق الآخرون عليه أمثالها، على أن يقف أمام الشعب ويعلن توبته ويعتذر وهدفه من ذلك هو خداع الشعب بالطبع لكنه اضطر إليه على كل حال.

كما رأيتم أن وحدة كلمتكم يا أبناء الشعب الإيراني، قد أجبرت القوى الكبرى على التراجع. ففي البداية كانت تجتمع على دعمه وتأييده وأطلقت كل منها شعارا. فواحدة قالت: نتدخل عسكريا في إيران! والأخرى قالت: إن سقوطه سيؤدي إلى تقسيم إيران أو غير ذلك من الشعارات التي أعادوا

ترويعها. ولكن لاحظتم كيف اضطر إلى الخروج من إيران رغم أن جميع القوى الكبرى كانت معه وكانت تدعمه، ومع الأسف فقد هرب من قبضة المسلمين وقبضة شبانا ولكن سيطالبون في القريب العاجل بإرجاعه إلى إيران إن شاء الله. (الحاضرون: إن شاء الله). فقد سرق ثروات وأموال تعود لشعبنا ونقلها مؤخرا إلى خارج إيران. ولكن ستسترجع منه إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله) وسينال العقاب على ما جنته يده من ظلم وجرائم رغم أننا لا نستطيع معاقبة أمثال هؤلاء المجرمين، فهذا ما لا تطيقه القوة الإنسانية. فما يطيقه الإنسان هو الاقتصاص من القاتل بقتله عقابا على قتله لإنسان آخر. ولكن كيف يمكن معاقبة هذا الجاني الذي جلي لكل الشعب هذه الأوضاع التي ترونها وارتكب المذابح الجماعية وحبس أبناء الشعب لفترات طويلة في سجونهم حيث كان يدخلهم فيها شباب فيعودون لنا شيئا. فأحد هؤلاء الذين قضوا في السجن عشرة أو خمسة عشر عاما كان يصافحني بقوة بطل المصارعة، أما اليوم فقد وهنت قوته تلك. أجل نحن لا نستطيع التعويض عن كل الأذى والعذاب والنفي والتشريد الذي ألحقه بشبابنا ومثقفينا وعلمائنا وجامعينا وكسبتنا. إنه لا يملك أكثر من روح واحدة. فاجتمعوا كافة وانتزعوا منه هذه الروح الواحدة لكنه انتزع أرواح لمئات والمئات من خيرة أبناء الإسلام. فلا يمكن إصلاح الأمر بانتزاع روح شخص يرتبط بالأجانب أكثر من ارتباطه بشعبنا. أجل لا يمكن إصلاح الأمر حتى لو قطعتم رجليه ويديه وقطعتم عينه فرضا، وهذا بحد ذاته دليل على وجود عالم آخر يتم فيه إنزال العقاب الكامل حيث يمكن فيه قتله وإحيائه مرارا لكي يتم الاقتصاص منه على كل جريمة قتل ارتكبتها وأذاقته العذاب الطويل السرمدي على العذاب الذي أنزله بشبابنا.

أجل، إن من غير الممكن أيها السيد أن ننزل العقاب الكامل بأنفسنا بمثل هذا الشخص الذي تسلط على الشعب لأكثر من ثلاثين سنة ونيف تعامل هو عملاؤه بالجور مع جميع أفراد الشعب في أنحاء البلد من النساء والأبناء والشباب والعلماء وغير العلماء. لن نستطيع معاقبته بالكامل حتى لو وصلت أيدينا إليه. ولا يسمح الله تبارك وتعالى أن يكون عقاب من يقوم بكل هذه الأعمال مجرد الاقتصاص (الديني) منه بأن يقتل أو تصادر أمواله. إن بين شبانا من حبسهم (هذا الحاكم) وهم في ريعان شبابهم وضيع عشرة أو خمسة عشر عاما من أعمارهم في حين كان بإمكان كل منهم إذا كان من العلماء، أن يقضي هذه السنين في التأليف وهداية الناس. أو التأليف وتهيئة الناس إذا كان من المثقفين. أو في إنقاذ الكثيرين من الموت إن كان من الأطباء. إن جميع الذين سجنوهم منا من مختلف الاختصاصات، فقد حرموا من القسم الأكبر من أعمارهم بمعنى أن إلقاءهم في السجن

سيؤدي إلى منعهم من القيام بأي عمل، فكيف يمكن التعويض بذلك؟؟ لقد ارتكب كل هذه المفاسد والظلم والجرائم وهو الآن يعيش أيامه الأخيرة تقريبا. فهل يمكن لي ولكم القول بأن الأمر ينتهي بأن نقتص منه ونصادر أمواله؟؟ وبالطبع فإننا لا نستطيع حتى الوصول إلى جميع أمواله فقد نقلها إلى أيديهم الأمانة جداً لكنها أمانة له ولشعوب أسياده وخيانتته بالنسبة لنا.

لا أعلم في أي خزينة استقرت الآن تلك الجواهر التي حملها معه أبوه. لقد نقلوها يومئذ إلى إنكلترا. وهذا الابن حمل هو الآخر كما نقلوا، حقائب مليئة بالجواهر التي تعود ملكيتها للشعب إضافة إلى الأموال الكثيرة التي كشفوا قوائم بمقدار منها فقط. وحتى لو فرضتم أنك استطعتم انتزاع كل هذه الأموال منه فهل تستطيعون بذلك التعويض عن كل هذه الطاقات التي هدرها من الشعب؟؟ لقد جعل جامعاتنا بالصورة التي تؤدي إلى تضييع طاقاتنا البشرية، بل ويا ليت الأمر اقتصر على تضييعها فقط بل تعداه إلى تحويلها إلى طاقات تفتقد الروح الإنسانية، فلقد أنشأوا دور السينما بتلك الصورة التي كانت عليها في عهده وكذلك مراكز الفساد والبغاء بهدف جر شبابنا إليها وإغفالهم عن قضاياهم المصيرية والمرتبطة بحياتهم. وهذه المراكز حولت هذه الطاقات الإنسانية إلى غير إنسانية إضافة إلى تعطيلها عن واجبها في خدمة البلد. فكيف يمكننا التعويض عن آثار هذه الجرائم والمعاقبة عليها؟ إن هذا ما لا يطيقه قدرة البشر فتحققه إنما يكون ما وراء هذا العالم واعلموا أن العقاب ستحقق (الحاضرون: إن شاء الله) في العالم الآخر حسبما يصرح به القرآن الكريم: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره}. أي يراه بنفسه كما تؤكد الآية الكريمة. وهذه هي حقيقة الأمر، فصورة هذا العمل تنعكس في العالم الآخر بما يناسب حقيقة العمل ويراه فاعله بنفسه وبذلك يكون عقابه وإصلاح الأمر هناك، فلتطمئن قلوبكم لاحتامية معاقبة هذا الجاني على جرائمه في ذاك العالم حتى إذا لم يستطيعوا القبض عليه في هذا المعالم وحتى لو قبضتم عليه فلن تستطيعوا القصاص منه بصورة كاملة.

ورغم كل ما تحقق فإننا لم نطو سوى نصف الطريق أو أقل من ذلك، وإن وحدة الكلمة والتفاف الشعب حول موقف واحد قد أثمرنا سقوط هذه الأركان الممتدة إلى العرش حسب وصفهم، الواحد تلو الآخر: فانهارت مثلما يذوب الثلج. ولكن رغم ذلك فلا زال الطريق طويلا أمامنا، وهذه هي بدايته، فهدفنا ليس ذهاب الملك فقط بل هو أحد مطالبنا، ونحن نعتبر النظام الملكي منحرفا من الأساس ومنذ بداية نشوئه لأنه جاء خلاف القوانين والقيم التي يقرها العقل الإنساني؛ افرضوا أن شخصا يحصل على تأييد المجلس النيابي، والفرض هو أنه مجلس نيابي صحيح وسليم وليس باطلا

كما هو حال المجلس النيابي في إيران، فلا أعني هذا أصلا. بل الفرض هو أن مجلسا تأسيسيا منبثقا بالكامل من الشعب وممثلا له حقيقة نصب شخصا على عرش الحكومة وأقر لذريته خلافته على العرش من بعده. لكننا رغم ذلك نقول لأعضاء هذا المجلس التأسيسي المنبثق عن الشعب بل ونقول لهذا الشعب نفسه: حسنا جدا قررتم مصيركم بأنفسكم وهذا حقكم بانتخاب شخص لحكمكم في عصركم، ولكن بأي حق قررتم مصيرنا نحن الذين نعيش في هذا العصر؟؟ إن جميع أولي العقول يؤيدون هذا الاعتراض ولكنهم يروجون الدعايات التضليلية المنحرفة بين الناس وبكثافة من أجل إقناعهم بصحة ذاك العمل رغم أنه يكون أحيانا مفضوحا وممجوجا والطعام مالحا إلى الدرجة التي يدرك ذلك حتى (الخائن) نفسه.

إنكم تقولون إن القانون والعقل ووثيقة حقوق الإنسان تجمع على الإقرار بحق كل بلد في تقرير مصيره بنفسه وحق كل شخص وكل شعب بتقرير مصيره بنفسه. وهذا قول سليم ويجب أن يكون حق تقرير مصير الشعب الإيراني بيده هو. فمن حقه أن ينتخب هذا نائبا في المجلس وذاك رئيسا للجمهورية. وافرضوا أننا اجتمعنا وانتخبنا شخصا لرئاسة الجمهورية وانتخب كل منطقة نائبا، وهذا موقف سليم. ثم اجتمعنا كلنا وشكلنا عبر الانتخابات مجلسا تأسيسيا يمثلنا حقا. فهذا المجلس يحق له أن يقرر مصير الشعب الإيراني الموجود في العصر الحاضر وليس مصير الأجيال والفئات التي ستشكل بعد مائة عام من ذرياتكم. فهذه غير موجودة اليوم ولا تمثل الشعب الإيراني المعاصر بل هو عدم الآن. فلا أستطيع أن أقرر أنا الآن مصيرها. فبأي حق نحدد نحن مصائر الآخرين؟؟ وهذه الأجيال القادمة هي من الآخرين.

نحن لا نستطيع لمجرد أننا جميعا نعيش الآن في إيران ولأننا جميعا مسلمون، أن نعيق مصير أجيال غير موجودة اليوم ونلزم ذرياتنا عندما تأتي في المستقبل بأن تعترف بعنوان (صاحب الجلالة) لهذا السد! فبأي حق نفعل ذلك؟ وما علاقتنا أنا وأنت بتقرير مصيرها؟! إذا فالنظام الملكي باطل من الأساس ومخالف للعقل والوجدان الإنساني. وهذه الحقيقة تصدق في حالة كون المجلس التأسيسي سليما وممثلا للشعب بصورة كاملة فرغم ذلك ينبغي أن لا يكون لقراراته أي أثر على الأجيال القادمة.

أما إذا رجعنا إلى التاريخ، فنحن لستم أنتم الشباب الذين لم تكونوا قد ولدتم بعد، كنا شهودا على الذي جرى وكيف أقيمت هذه السلطنة (البهلوية). فقد شكلوا مجلسا بقوة الحراب وبالحراب نفسها انتزعوا منه رأي الموافقة على ما يريدون حيث لم يكن فيه من يتجرأ على المعارضة بل وعلى التنفس

أيضا! وبالطبع فقد عارضت ثلة من المضحين ولكن الآخرين كافة أيدوا إما بالترغيب لكثرة ما أعطوهم أو بالترهيب بالحرب المرفوعة فوق رؤوسهم وبواسطة هذا المجلس الذي أقاموه بقوة الحرب فرضوا علينا مثل هذه الموجودات. وحتى إذا كان المجلس سليما وليكن كذلك، فإن قراره يصح على أهل ذلك الزمان الذي لم تكونوا أنتم موجودين فيه. فلا يمكن أن يكون للاستفتاء العام الذي أجري في ذلك الزمان ولا للمجلس التأسيسي الذي أقيم فيه دخل أو أثر على تقرير مصيركم أنتم.

نحن تقدمنا خطوة تمثلت في طرد هذا الشخص من بلدنا وهو الذي كان يريد أن يخرجنا منها. (إذ كان يقول) إن على كل من لم يدخل في عضوية حزب (رستاخيز. البعث) فعليه الخروج من البلد. ولكنكم والله الحمد، اتحدثتم فكانت ثمرة وحدة كلمتكم هي أنكم أنزلتم به ما أراد أن ينزله بكم فطردتموه. ولن يستطيع أحد إرجاعه مستقبلا ولو استطاعوا لأبقوه (يضحك الحاضرون) فإبقاؤه أيسر من ترحيله وإعادته. لكنهم بالطبع، يسعون لتحقيق ذلك الآن، ويقال أن هذا الخبيث أمر وهو في الطائرة التي كانت تحلق في الجو، بأن ينفذوا انقلابا عسكريا (يضحك الحاضرون)، فالطائرة في الجو وهو لم يتخل بعد من إتباع أهوائه النفسية (يضحك الحاضرون). أجل في تلك الحالة أمر كما يُنقل، بتنفيذ الانقلاب العسكري ولكن أوامره بالقتل والضرب لم تعد مطاعة. فلم يطيعوه. وخلال هذه الأيام القليلة الماضية نقلوا لي، كما بعثوا اليوم أيضا تقريرا آخر يفيد بأنه قد صدر أمر لأحد المعسكرات بتنفيذ انقلاب عسكري في مدينة همدان وقصفها لكنهم لم يطيعوا الأمر وأضربوا عن الطعام وأعرضوا عن الإصغاء له. وأصبح هذا المعسكر ملكا للشباب بالكامل. فما السر الذي حقق كل ذلك؟؟ إنه يكمن في أمرين: الأول في وحدة الكلمة التي تجسدت في إيران. والثاني في تلك الدعامة التي هي عبارة عن الحق والحقيقة وهي الله تبارك وتعالى. فمن أجل الله والإسلام صرختم طالبين بإقامة الإسلام وحكومته وبالحرية والاستقلال.

الأصل هو المطالبة بحكومة فهي التي تحقق لكم الحرية والاستقلال وغاية الأمر أنكم وضعتم هذا المطلب على نحو التفصيل وإلا فإقامة الحكومة الإسلامية تعني تحقيق الحرية والاستقلال. إن قيام إتحادكم على هذه الدعامة هو الذي حقق. بإرادة الله تعالى. هذا الانتصار لكم وأوصلكم إلى هذه المرحلة، وسيستمر الانتصار حليفكم في حالة الحفاظ على هذين الركنين أي أن تكون انتفاضتكم للحق: {أعظكم بوحدة أن تقوموا لله} قوموا لله لا لأجل الشهوات النفسانية، فلن يحقق الإنسان شيئا وسيؤول مصيره إلى الفشل إذا كانت حركته في سبيل الشهوات النفسانية وليس في سبيل الله

فلا يدوم الأمر ما لم يكن لله، اجتهدوا في أن يكون قيامكم لله وأن تكون نهضتكم هذه إلهية وفي سبيل الله .

لا أستطيع التصديق أصلا بأن يقوم الإنسان الفاقد للقيم المعنوية بخدمة الناس حقا فيمكن للمرء أن يعقل بأن يقوم أحد أصحاب القيم المعنوية والمؤمنين بالله والمعاد والعقاب والثواب بالتضحية بروحه سعيا للحصول على روح أسمى. يقدم كل ما يملك ويأخذ من الله ما هو أعظم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت. فمن المعقول أن نقدم عبادة واحدة ونستلم مائة. نقدم هذه الروح المحبوسة في هذا الجسد. فنتحرر ونحصل على روح إلهية حرة محيطية وذات إرادة فعالة تقول للشيء كن فيكون. ويكون لها كل ما تريد. من المعقول في هذه الحالة أن يضحي الإنسان ويقدم روحه. أما الفاقد لهذه المبادئ فهو إما كاذب في ادعائه التضحية وإما أنه أحمق للغاية. وأنا أعتقد أنه ادعاء كاذب وتضليل. يقول: إنني أكذب من أجل الجماهير، فأسأله وماذا يكون الحال إذا قتلوك؟ وهل أنت حقا واقف نفسك للجماهير؟ إن كل ما يطلبه الإنسان إنما يطلبه لنفسه، ويحتمل أن يظهر عدد قليل جدا بين كل بني الناس، من لا يطلب الأمر لنفسه ولكن هؤلاء معدودين ولا يمكن أن يكونوا فوجا.

ولا يمكن أن يكتب الاستمرار لأي عمل ما لم يكن مستندا للقيم المعنوية والإلهية. ولذلك يختار الله تبارك وتعالى من بين كل المواعظ التي يوجهها الآخرون موعظة واحدة. والواعظ في هذه الموعظة الواحدة هو الله تبارك وتعالى ومبلغها هو رسوله (ص) والكتاب الذي سجلت فيه القرآن الكريم فهو مصدرها وهي: "إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله". أي عليكم أن تقوموا وتنتفضوا، وأن يكون قيامكم (لله) فإذا أردتم أن يكون قيامكم مشمرا يوصلكم إلى ما تريدون، لا إلى الشرذمة والتفرق وأمثال ذلك، فعليكم أن تكون كل هممكم متوجهة نحو نقطة واحدة هي ما وراء عالم الطبيعة. إلى النقطة المتناهية المطلقة في جميع الأبعاد. فليكن توجهكم جميعا إليها. فإذا تحقق ذلك كان قيامكم ونهضتكم إسلامية سليمة دائمة لأن مستندها دائم. ومن كان مستنده دائم فهو أيضا دائم.

هذه هي موعظة الله تبارك وتعالى، أبلغها لكم بلسان القرآن، وهي تفهمنا وجوب أن تكون كلمتنا متحدة حول وجهة واحدة هو (الله). (أن تقوموا لله) وحينئذ لن يتوجه هذا شطر هذا السبيل. وذاك شطر سبيل آخر. وإذا رأيتم تشردم الأحزاب وتعدد الجبهات في نهضة معينة فاعلموا أنها ليست لله. وعلى العكس إذا كان الجميع متوجهين نحو نقطة واحدة. والدعوة لوحدة الكلمة تقوم على الدعوة لوحدة العقيدة التي تشر بحد ذاتها وحدة الكلمة ووحدة العمل. (إنما أعظكم بواحدة) فهي موعظة واحدة فقط لمنها تشتمل على كل شيء.

فأصغوا لهذه الموعظة الواحدة واعملوا به ففيها كل شيء. فهي موعظة الله وموعظته الواحدة لا أكثر. ففي هذه الكلمة كل ما تتصورون، وهذا سر كون القرآن معجزة. فهو يدير جميع شؤون البشر في ثلاث كلمات أو أربع. (أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مشئى وفرادى). إذا كان القيام لله، فإن كل شيء يتمركز في الألوهية. ولأن قيامكم ونهضتكم تفوح بعقبة من رائحة الألوهية فقد بلغت مرتبة سحق كل القوى البشرية حيث تغلبت القبضات الخالية على الدبابات والمدافع التي جلبوها وكدسوها في إيران فتحدثها قبضات شبابنا وشيبينا ونسائنا الذين أعلنوا بأنها لم يعد لها أدنى تأثير عليهم والسبب هو أن قيامهم لله. فهل يمكن مواجهة الله والرد عليه؟ هذا التحرك إلهي فهو لله ولذلك فقد أبطل كل ادعاءاتهم وألقاها جانبا.

ورغم ذلك فهذه هي بداية الطريق. فلا تتوهموا أننا حققنا المطلوب وعلينا الركون إلى الدعة في منازلنا. كلا النهضة هي لله. وهذه هي بدايتها والمنزل الأول. منزل (اليقظة) حسب مصطلح أهل المعرفة. والطريق أمامنا طويل اليوم، فنحن نرث بلدا دمر هذا الرجل كل ما فيه وما لديه. فأى مظهر من مظاهر التحضر تتوجهون إليه تجدونه قد دمره وهو يطبل بأنني جئت (بالتحضر العظيم). لقد دمر جامعاتنا وزراعتنا وهدر كل نطفنا تقريبا حيث سينفذ بعد عشرين سنة أو حدود ذلك كما يقول، وسينفذ بالطبع ما دمتم تقدمون للآخرين بهذه الصورة. أجل لقد ضيع كل ثرواتنا وأبشع جرائمه تدميره للطاقات البشرية وشبابنا، فالإنسان هو الذي يستطيع التحرك وهو صاحب القيمة الحقيقية فلا قيمة للماء والتراب وأمثالها منفردة لأن القيمة الأصلية للإنسان. لكن هذا الشخص سلب إيران طاقاتها الإنسانية والشابة الأصيلة. اسألوا هؤلاء الشباب الذي جاءوا إلى ألمانيا للدراسة في مجال الطاقة النووية. فقد زاروني وأخبروني فاسألوهم أنتم أيضا وهم العارفون بحالهم، إنهم يقولون: لقد حسبونا في مستويات دانية يصدونا عن تجاوزها. كما لا يوجد أي أثر لعلمنا فهو عقيم. أجل فهم يحبسون الطاقات القادرة على التطور في مستوى هابط يخنقونها فيه.

أجل لقد دمر بلدنا برمته، وحتى إذا نجحنا في طرد هذه البقايا المتبقية من جسد النظام. فإننا رغم ذلك نحتاج عشر أو عشرين سنة تتعاضد فيها جهود كل فئات الشعب لكي نستطيع سد كل هذه النقائص. فأنتم تريدون إرجاع وضع الزراعة إلى ما كان عليه قبل هذا (الإفساد الزراعي) الذي نفذه. وتحقق هذا الأمر يحتاج إلى تحمل الجهود المضنية على مدى عشرة أو عشرين سنة تتعاون فيها كل فئات الشعب وينهمك جميع المزارعين والفلاحين في العمل ويعينهم الآخرون عليه. فلا يمكن لفئة واحدة أو للحكومة وحدها إنجاز هذه المهمة.

نحن نريد أن ندخل الشعب برمته في الحكومة فلا يكون منعزلاً عنها. بل ينبغي أن يتعاون الجميع ويعضد بعضهم بعضاً. فلا يكون الحاكم أجنبياً يخشاه الأهالي ويرمقونه دون أن يجرءوا على محادثته. نحن نريد حاكماً مثل أمير المؤمنين (ع)، وبالطبع فنحن عندما نقول (مثل) الإمام علي (ع) نقصد (الشبيه) والشبيه البعيد جداً وليس القريب. ففي عهد سلطنته، أستغفر الله من قولي سلطنته، في عهد إمارته الشرعية وخلافته التي كانت تمتد إلى مناطق واسعة وتشتمل على الحجاز ومصر والعراق وإيران وغيرها. كان يتفقد بنفسه أحوال الناس. وينقل التاريخ والسادة أنه ذهب مرة إلى بيت امرأة، وأخذ يسلي أطفالها حتى أضحكهم. ومثل هذا العمل لا يستطيع القيام به الأشخاص العاديين، بل إنه من أعمال الشخص الفائق لمرتبة الإنسان الطبيعي. أجل فقد أطلق بعض الأصوات ليضحك أولئك الأطفال ثم يبين أنه دخل وهم سيكون فأراد أن يخرج بعدما يضحكون.

نحن نريد حاكماً كهذا لا حاكماً نخاف ظله. نريد حاكماً إذا جلس في المسجد التف الناس حوله يحدثونه ويعرضون عليه مشاكلهم. نريد أميراً إذا إدعى يهودي عليه ودعاه القاضي للدعوى ويصدر حكمه مؤيداً الدعوى على الأمير فينفذ (ع) الحكم دون أن يتأذى. فهل تستطيع الحكومات أن ترفع دعوى بشأن كل ما نهبه هذا من (مؤسسة بهلوي)؟ هل تستطيع إحضار هذا (الرجيل) وتحاسبه على أموال هذه المؤسسة التي نشرها على أقرابه والمرتبطين به وأبنائه وبناته، فخمسة عشر مليون دولار أعطاه لفلان... وعشرة ملايين دولار لفلان... وخمسة ملايين دولار لفلان.. وثلاثين مليون دولار لفلان.. وهكذا؟!!

نحن نريد إقامة حكومة عادلة. أي أن لا تكون سارقة على الأقل، فلا نريد الإقتداء بحاكمنا، ويجب عليها الالتزام بذلك فلا تسرق أموال الشعب وتأخذها وترحل. طالعوا قائمة الأسماء الطويلة التي نشرها قبل شهر أو شهرين ولا بد أنكم طالعتموها، فهل تجدون اسم إنسان متدين واحد بينها؟ هل تجدون فيها اسم ولو واحد من هؤلاء الذين سموهم (الماللي الطفيليين)؟ أجل فأوصاف مثل (الماللي الطفيليين) هي افتراءات الدعايات المضادة التي أرادوا من ورائها تشويه صورة العالم الديني لأنه هو القادر على ردعهم ودحرهم وهو القادر على مواجهة دباباتهم ومدافعهم بمنبره ومحاربه. ولذلك فهم يريدون أن ينزعوا عنكم هذه القوة وقوة الإسلام والقرآن وكل شيء لتصبحوا فاقدين للارتباط بالله ولأي سلاح. فلا الله معكم وليس لديكم إمام ولا قرآن ولا واعظ ولا منبر ولا محراب ولا عالم ديني. ولأجل تحقيق ذلك قاموا بتلك الدعايات التي لا زالوا يواصلونها الآن. ولقد روجوا الكثير منها في عهد ذاك الملحد. فأثرت على بعض الناس إلى درجة أنهم لم يكونوا يسمحون لعلماء



الدين بالصعود إلى حافلات النقل حتى قال ذاك (الرجيل): إني عاهدت الله على أن لا أسمح لصنفين بالصعود لسيارتي العلماء والبلغايا! فلماذا روجوا كل تلك الدعايات؟ الجواب هو أنهم كانوا يخشون العلماء، فعالم ديني واحد كان في المجلس النيابي وجه له الكثير من الصفات المؤلمة. أجل فالسيد المدرس، وهو عالم ديني واحد، الحق به العديد من الهزائم في المجلس النيابي. ولذلك اعتقلوه وقتلوه.

إن وحدة الكلمة والقيام لله هما اللذان وهباكم هذا النصر فاحفظوا وحدة الكلمة واعرضوا عن اللعب الحزبية والتمييز بين عالم الدين والجامعي. فالله يعلم أنها تضركم وتوجه الضربات لكل منكم. المرء يأتي إلى الخارج فيرى أن الجبهات متنازعة هذه تحدث وتتحرك ضد تلك وبالعكس. فاعرضوا عن ذلك أيها السادة. فإن كنتم مسلمين، فالإسلام يوجب الإعراض عن الاختلاف، وإن كنتم وطنيين فالوطنية تقتضي الإعراض عنه، وإن كنتم عقلاء فالعقل يحكم بذلك أيضا.

وأعتقد أن الأجانب هم الذين أوجدوا الاختلافات بهدف تفريقنا فأعرضوا عنها واتحدوا فإن: (يد الله مع الجماعة). اتحدوا فقد تقدمتم إلى هنا فواصلوا المسيرة إلى هدفها أي قطع أيدي الأجانب عن بلدكم ليصبح لكم تديرونه بأنفسكم. فتبيعون ما تشاءون من ثرواته. فإن شئتم بيع النفط بعمومه وإلا فلا. وبالطبع فحن نريد بيع النفط ولكن ليس بالأسلوب الذي كان يتبعه ذاك الرجل حيث كان يعطيهم النفط ويبيي لهم قواعد عسكرية في بلدنا بثمانه. فهذه الحالة لن تستمر طويلا.

احفظوا وحدة كلمتكم، فلو سلبوكم هذه القاعدة فاعلموا أنكم مهزومين. فلو وقعت الفرقة بين هذه الحشود التي تطالب بالحرية في إيران وتهتف باسم الله، وظهرت فئة بينها وأطلقت شعارا غير إلهي ولم يكن لله، فاعلموا أنهم سيهزمونكم، وهم يسعون لإثارة مثل هذه الفرقة الآن بعدما لحقت بهم الهزيمة ولذلك فهم يتشبثون بكل وسيلة ممكنة فيوجدون حزبا تحت هذا الاسم وآخر يحمل اسما ثانيا بهدف التضليل وتدمير معنويات الشعب ولذلك فإني أوصيكم بتعزيز قوتكم وحفظ معنوياتكم، فلماذا يمكن لهؤلاء الصبيان الأربعة أن يحققوه بعدما عجزت القوى الكبرى عن ارتكاب أية حماقة؟ رابطوا بقوة في مواقعكم ففوة الشعب هي القوة التي تعجز كل القوى الأخرى عن مواجهتها. وقد رأيتم وترون أن كل القوى كانت تسانده ورغم ذلك طردتموه من بلدكم، ونهضتنا مستمرة وصرخاتنا مستمرة ما دامت الأرواح في أبداننا وإلى حين قطع كل أيدي الأجانب اليساريين منهم أم اليمينيين، من بلدنا وبصورة كاملة (الحاضرون: صحيح.. تعبيراً عن التأييد) فاعرضوا عن التفرقة وتشتت الكلمة أيها السادة.

إنني أطلب منكم ومن جميع فئات الشعب الإيراني وبكل رجاء وتأكيد، أن تلتفتوا جميعاً حول التحرك لتحقيق مطلب واحد هو تحرير بلدكم من مخالب الأجنبي كافة. فإن دفاع هذا عن سياسات أميركا وذاك عن سياسات روسيا والثالث عن الصين، كلها مواقف منحرفة. فلماذا لا تدافع عن مصالحك أنت أيها المسكين والبلد بلدك؟ إذا كان البلد بلدي فهل يصبح أن أقدمه للآخرين؟ وهل أبقى وطنياً في هذه الحالة؟ وهل أبقى شعبياً جماهيرياً؟؟ إن الجماهيري هو الذي يخدم شعبه لا الصين ولا غيرها.

كفوا عن الاختلافات والتفتوا جميعاً حول راية الإسلام إذا أردتم قطع أيدي كل الأجنبي من بلدكم وجعل بلدكم لكم وإقامة دولة مثالية تتجسد فيها وفيكم الأخلاق الفاضلة لا تظلم الآخرين ولا تطمع بشرواتهم مثلما ترفض تحمل ظلمهم لما وتمنع تعرضهم لشرواتهم.

إن برنامج عملنا هو أن لا نظلم أحداً ولا نقبل الظلم من أحد، لا نريد فرض شيء على الناس كما لا نتحمل أن يفرض علينا الآخرين شيئاً. اتحدوا وليكن اتحادكم في سبيل الله، اخلصوا نواياكم لله وورصوا صفوفكم. ورجائي أن ينصركم الله وسينصركم إن شاء الله (الحاضرون: إن شاء الله).

---

## هوية الخطاب رقم . 92

فرنسا / باريس / نوفل لوشاتو 22 صفر 1399 هـ ق الموافق 21 كانون الثاني 1979 م.

الموضوع: سر انتصار الثورة يكمن في حفظ الوحدة والاتحاد والنهضة في سبيل الله.

المناسبة: هروب الملك من إيران.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في الخارج وغيرهم.